

# الفصل الثاني

## الاتصال الشخصي والمباشر

• بداية الاهتمام بدراسة الاتصال الشخصي

• تعريف الاتصال الشخصي.

• أهميته ومميزاته.

• الفرق بينه وبين الاتصال الجماهيري.



## أولاً: بداية الاهتمام بدراسة الاتصال الشخصي

برز الاهتمام بدراسة الاتصال الشخصي في منتصف الستينيات وبداية السبعينيات من هذا القرن؛ حيث أصبح يمثل موضوعاً حيوياً، وكان جيرالد ميلر Gerald R. Miller من أوائل الباحثين الذين اهتموا بدراسته من الناحيتين التربوية والعملية، وبدأت الدراسات بالاهتمام، بالاتصال الذي يتم داخل الإطار الأكاديمي خلال الأحاديث بين الأساتذة وبعضهم، وبينهم وبين الطلبة، واللقاءات بين المرسلين وبعضهم البعض والتي تحدث في الجماعات الصغيرة (وتدخلها علاقات الواجهة)، وتشتمل على الصراحة والمواجهة، ثم تحول الاهتمام من الإطار الأكاديمي للاتصال إلى الحوارات الخاصة داخل الجماعات الصغيرة.. خارج الإطار الأكاديمي، مع التركيز على الهدف من الاتصال، وقد تضمنت اهتمامات الباحثين العلاقة الاتصالية بينهم وبين معارفهم، أو العلاقة الاتصالية مع أصدقائهم المقربين وشركاتهم ومن ثم بدأ الاهتمام بالأسس التطبيقية لقياس تلك الأشكال الاتصالية القائمة على التفاعل<sup>(١)</sup>، وكان الاهتمام بدراسة الاتصال الشخصي قد ظهر في منتصف الأربعينيات، عندما ظهرت نتائج الدراسة التي أجراها «بول لازرفيلد» عام ١٩٤٥ وأستمرت لمدة عقد كامل، وظهرت نتائجها ١٩٥٥ في كتاب مع كاتز بعنوان THE PERSONAL INFLUENCE: THE PART PLAYED BY

PEOPLE IN THE FLOW OF MASS COMMUNICATION.

وتمثلت أهمية الكتاب في التركيز على أهمية الدور الذي تقوم به الجماعات وتأثيرها القوي على الفرد، وبعد أن تبين أن الرسائل في تحركها من المصدر إلى الجمهور تمر عبر مرحلتين وليس مرحلة واحدة، وأن العلاقات الاجتماعية تمثل عاملاً مهماً ورئيسياً في سلوك الأفراد<sup>(٢)</sup>. منذ ذلك الوقت تأكد دور الاتصال الشخصي داخل الجماعات التي ينتمى إليها الفرد، وبأن الفرد يحصل على معلوماته ومعارفه

(1) Philip K. Tompkins: Communication As Action. An Introduction to Rhetoric and Communication. Wadsworth Publishing Company Belmont. California Advision of Wadsworth Inc 1982 P 84.

(2) Shearon lowery, Meluin L.De Fleur: Milestones of mass com research media effects (N.Y. longman 1983) p.180.

من جماعته التي ينتمى إليها ومن قادة الرأي في جماعته<sup>(١)</sup>. وذلك بعد أن ساد الاعتقاد لفترات طويلة منذ بداية القرن العشرين وحتى الثلاثينيات أن لوسائل الاتصال الجماهيري تأثيراً قوياً ومباشراً في تشكيل آراء واتجاهات المستمعين وتغيير عاداتهم الحياتية<sup>(٢)</sup>، وهو ما عرف بالتأثير الفوري أو الطلقة السحرية، إلى أن بدأت الدراسة الخاصة بالسلوك الانتخابي للرئاسة الأمريكية ١٩٤٠، ١٩٤٨ بواسطة لازرفيلد، وبيرسون Perelson وآخرين ١٩٥٤، والتي تبين فيها أهمية الاتصال بين الأفراد والجماعات، ثم ما تلاها من دراسات مثل دراسة هوفلاند ١٩٥٠ عن الجنود الأمريكيين وغيرها من الدراسات التي أجريت في مناطق متفرقة وأمدت بحوث الاتصال بالنظرة الموضوعية عن محدودية تأثير وسائل الاتصال وحدود فاعليته، والتي تأكدت أيضاً بمزيد من البحوث الاجتماعية والسياسية في عقد الستينيات<sup>(٣)</sup>، واستمر الاهتمام بدراسة الاتصال الشخصي في الجامعات والمراكز البحثية المختلفة.

ويرجع البعض دوافع الاهتمام بدراسة الاتصال الشخصي إلى:

١ - اكتشاف أنجح أساليب الدعاية في الحملات الانتخابية

٢ - خدمة الحملات الإعلانية

٣ - دراسة أساليب الدعاية

٤ - دراسة أساليب تكوين الرأي العام في الاتحاد السوفيتي (سابقاً)<sup>(٤)</sup>.

أما عن أسباب الاهتمام بدراسة الاتصال الشخصي تاريخياً، فترجع كما يذكر «جيرالد» Gerald R. Miller إلى مجموعة من الأسباب الاجتماعية والسياسية التي سادت في المجتمع، ويرجع أهمها إلى:

حالات القلق والاضطراب الذي أصاب المجتمع الأمريكي أثر التحركات التي

(1) Ibid P. 181.

(2) Dennis Mcquail: The influence and effects of mass Communication and society, edited by James Curren Michael Gurevitch. Janetwoollacott. Edward Arnold in association with the open university press 1982 pp71:72.

(3) Ibid. p. 72.

(٤) عاطف العبد: الاتصال والرأي العام الأسس النظرية والإسهامات العربية، القاهرة (مكتبة النهضة العربية سنة ١٩٨٩) ص ٤٣.

قام بها البعض خاصة الشباب؛ للمطالبة بالحقوق المدنية الخاصة بهم ١٩٦٠ إثر مشاركة الدولة في حرب فيتنام، والتي استمرت طويلا وأثارت لدى الشباب - وبصفة خاصة المثاليين منهم - المقت والكره الشديد للرسائل الخادعة التي تبثها وسائل الاتصال الجماهيري؛ مما أبرز لديهم الاهتمام بالتنمية الذاتية والإدراك والوعي الشخصي، وانسحب ذلك إلى الاهتمام بالاتصالات الخاصة الشخصية (اتصالات الوجه للوجه) وبرز الاهتمام بالاتصال الشخصي كنوع من التعبير عن الأصالة الذاتية، بعيدا عن الخدع الإقناعية التي كانت تبثها وسائل الإعلام في تلك الفترة<sup>(١)</sup>.

بدأ الاهتمام بدراسة الاتصال الشخصي داخل أقسام الاتصال بالجامعات المختلفة وكان الاهتمام به خارج الجامعات قد تزايد أيضا، وصدرت بعض المؤلفات الخاصة مثل مؤلفات (Griffin and Patton) (1970) McCrosky, Larson and Knapp. Kaltner (1971).

وظهر الاهتمام بالاتصال أيضا من خلال اهتمام الجمعيات العلمية والمهنية لدراسة علوم الاتصال على تحديد مجالات معينة للدراسة؛ مما أوضح الاهتمام المتصاعد بتعلم ودراسة عمليات الاتصال الشخصي، وأيضا ظهر الاهتمام من خلال البرامج الخاصة بالمؤتمرات واللقاءات العلمية التي تتناول ظواهر الاتصال الشخصي، والتي أصبحت هي القاعدة، بعد أن كانت من قبيل الممارسات الاستثنائية، فعلى سبيل المثال عقد في برلين الغربية ١٩٧٦ بعض البرامج التدريبية الخاصة بالاتصال الشخصي بالاتفاق مع الجمعية العالمية للاتصال، وتمت في هذا البرنامج مناقشة كثير من البحوث والأوراق التي تم نشرها في الدورية الرئيسية للجمعية، وكانت جميعها عن الاتصال الشخصي وعملياته، مما أكد على أن الاتصال الشخصي أصبح يمثل ركنا أساسيا في الدراسات الجامعية، إلى جانب ما تم عقده من لقاءات وحلقات دراسية «سمنار»، مدعما من جمعية الاتصال اللفظي حيث عقد لقاء بجامعة ميشيجان Michigan State Un. ، والآخر تم عقده في جامعة نورث ويسترن<sup>(٢)</sup> North Western Univeristy

---

(1) Mark L. Knapp & Gerald R. Miller: Hand Book of Interpersonal Communication  
Sage Publications, Beverly Hills, London New Delhi 1985 p.8

(2)Ibid p. 9

وفى السبعينيات تم طرح بعض المعالجات النظرية المبتكرة عن المفاهيم فى مجال الاتصال الشخصى على يد برجر Berger وميلر Miller وستينبرج ١٩٧٥ Steniberg، وقد افترض هؤلاء الباحثون أن الدرجة الشخصية لأى علاقة يمكن أن تقوم على نوع من المعلومات المشتركة، ويمكن أن تستخدم فى التنبؤ بالرسائل المتبادلة<sup>(١)</sup> بين الطرفين وقد تزايد الاهتمام بدراسة الاتصال الشخصى وتزايدت الأبحاث التى تؤكد مفهوم الموقف الاتصالى نفسه منذ ذلك الحين.

## ثانياً: التعريف والأهمية

### ١. تعريف الاتصال الشخصى والمباشر

يطلق الاتصال المباشر على الاتصال الشخصى الذى يتم بين عدد محدود من الأفراد، وعلى الاتصال الجماعى الذى يتم أيضاً بين عدد كبير نسبياً من الأفراد مثل جمهور محاضرة أو ندوة إلخ. ويعرف بعض الباحثين الاتصال الشخصى «Personal Contact» بأنه اتصال وجهها لوجه وتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، وهو أقوى وسائل الاتصال فى تغيير اتجاهات الناس ومفاهيمهم.<sup>(٢)</sup>

يعرف جيرالد ميلر «Gerald R. Miller & Mark Knapp» الاتصال الشخصى «Interperspersonal Com» على أساس سياق الموقف الذى يحدث فيه الاتصال، فيعرفه بأنه جلسة تعقد من عدد صغير نسبياً من القائمين بالاتصال (غالباً ما يكون شخصين)، ويتوافر فيه اتصال الوجه للوجه والحد الأقصى من قنوات الإحساس، مع وجود الفرص المتاحة لحدوث رجوع الصدى السريع.<sup>(٣)</sup>

ويقدم فيليب تومبكنز «Philip K. Tompkins» تعريفاً للاتصال الشخصى فى المقابل للاتصال الجماهيرى والأحاديث العامة بتأكيد أن الدور الخاص بالأداء وبالجمهور لم يتم التخطيط لهما بشدة<sup>(٤)</sup>.

(1) Ibid p. 10.

(2) Dr. Zaki Badawi: Dictionary of mass Communication. English, French, Arabic, Dr. Zaki Badawi, Cairo dar EL Kards, El Moski 1978 p.120.

(3) Mark I. Knapp, Gerald R. Miller: Hand Book of Interpersonal Communication Op.Cit p. 120.

(4) Phillip. K Tompkins Op.Cit p.85.

أما وليامسن وسميث «L. Keith Williamson & Dennis R. Smith» فقد قاما بتعريف الاتصال الشخصي «Interpersonal Com.»<sup>(1)</sup> من خلال تحليل عناصر المصطلح فذكرا أن «Inter» وتعنى بين، تعنى أن الاتصال يحدث بين الناس عادة، ولكي يتضح المعنى يتطلب هذا موقفا اجتماعيا أو سياقاً والوحدة الاجتماعية المصغرة لذلك هي فردين «dyad» أو الزوجين، وكلمة «Person» كما يذكر الباحثان اشتقت من اللفظة اللاتينية «Persona» وتعنى قناع أو تنكر Mask، كما تعنى كلمة Person أو Persona فى النظريات الاجتماعية المعاصرة مفهوم الدور سواء كان هذا الدور، هو الدور الاجتماعى أو الدور النفسى، وهو الدور الذى يقوم به الناس عادة فى أى موقف من المواقف الاجتماعية وتعنى كلمة الدور فى نظريات التفاعل الرمزي الدور الاجتماعى المرسوم أى مجموعة السلوكيات الخاصة والمرتبطة بمجموعة من الوظائف الخاصة داخل المجتمع، ويمكن للشخص الواحد أن يقوم بأكثر من دور، فعلى سبيل المثال يمكن للشخص أن يقوم بدور الأب والابن والمدرس، أو تقوم الأم بدورها إلى جانب دورها كاتبة أيضا وهكذا.

والوظيفة الاجتماعية للدور من إعداد المجتمع أو من وضع أفراد هذا المجتمع، وتختلف مكونات هذا الدور من مجتمع لآخر، والدور له معنى سيكولوجى نفسى أيضا، وهذا المعنى النفسى يؤسس ويقام على المعنى الاجتماعى، ويشير إلى الاتجاهات المفترض تحقيقها فى دور معين (فعلى سبيل المثال قد يكون الشخص مدرسا حازما، ولكن أحيانا شارد الذهن، عطوفا، منعزلا) فكل اتجاه من هذه الاتجاهات يشير إلى وضع نفسى معين ويترجم الدور الذى يقوم به الشخص إلى سلوك مرتبط بالآخرين. والدور هنا يعنى المعنيين: المعنى النفسى والمعنى الاجتماعى الذى سلكه وتبناه الشخص فى تفاعله مع الآخرين، ونحن عندما نحلل الاتصال الشخصى لشخص ما فنحن نحلل الدور الاتصالى لشخص له أدوار سيكولوجية وأدوار اجتماعية (كما فى المثال)، فالمعاني تعتمد على الشخص Person أو القناع أو

---

(1) Dennis R. Smith & L. Keith Williamson: Interpersonal Communication, Roles , Strategies 3rd edition Web WM. C. Brown Publishers Dubuque, Iowa, 1985 P.28.

الأدوار الخاصة التي يقوم بها الناس خلال مواقف معينة، والاتصال الشخصي بهذا يمكن النظر إليه على أنه الاتصال بين الأدوار<sup>(١)</sup>.

ويفرق البعض بين نوعين من الاتصال الشخصي، وهما: الاتصال المباشر الرسمي والاتصال الطبيعي أو العادي، أما الأول وهو الذي يتولى خلاله أحد الأفراد الرسميين أو مندوبو التغيير الاتصال بالأفراد المحليين بغية إقناعهم بتبنى فكرة أو سلوكا معيناً ترغبه السلطات الحكومية، والأفراد الرسميين بالقرية مثل مهندس الإرشاد الزراعي والإحصائي الاجتماعي والواعظ الديني، أما الاتصال الطبيعي فهو الذي يمارسه الفرد خلال حياته مع أهله وأصدقائه وزملائه حينما يتبادلون التحية أو النقاش، ويمارسون حياتهم. وتكمن أهمية هذا التغيير فيما تشير إليه بعض الأبحاث الميدانية من أن الاتصال الشخصي الطبيعي العادي بين الأفراد أكثر تأثيراً من الاتصال الشخصي الرسمي<sup>(٢)</sup>.

ويعرف أحد الباحثين الاتصال الشخصي من خلال ذكر مميزاته وخصائصه فيذكر أن: الاتصال الشخصي يتم بين الجماعات الصغيرة، حيث يعرف الناس بعضهم بعضاً فيتناقشون ويتبادلون الرأي والمشورة، ويدركون انطباعات أحاديثهم على بعضهم البعض. والاتصال الشخصي يمتاز بتعديل الرسائل المتبادلة على ضوء رجع الصدى «feed back» من المستقبل إلى المرسل، كما يتميز بوجود الطابع المواجهي وصفة التخاطب<sup>(٣)</sup>.

والاتصال المباشر يطلق عليه كثير من الباحثين اتصال الوجه، للوجه، حيث يتفاعل فيه الأفراد مع بعضهم البعض، ويعتبر أقوى أشكال الاتصال في تغيير اتجاهات الناس ومفاهيمهم<sup>(٤)</sup>. وكثير من الباحثين يعتبرون أن الاتصال الشخصي يعتمد على الاتصال المباشر بين شخصين يحملان فكرة معينة، ولكل منهما موقف خاص تجاهها.

(١) Ibid p. 29.

(٢) نادبة سالم: أثر التعاون بين وسائل الإعلام وأجهزة الخدمات على التنمية الريفية (المركز القومي للبحوث الاجتماعية ١٩٨١) ص ١.

(٣) د. إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير (القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٣) ص ٢٩.

(٤) فيصل حسين بركات: دور الإعلام في الدول النامية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة (ماجستير غير منشور ١٩٧١، ص ٨٣).

وتجرى عملية الاتصال بعرض كل منهما لأفكاره حول موضوع، وقد يختلط الاتصال الشخصي بالاتصال المباشر، فالاتصالات الشفوية تحدث عن طريق تبادل الحديث المباشر بين القائم بالاتصال والمتصل به، إما وجها لوجه أو باستخدام وسيط مثل التليفون اللاسلكى أو التليفون السلكى أو الراديو أو الدائرة التليفزيونية<sup>(١)</sup>.

وقد أطلق «أرنجوران» على الاتصال المباشر اتصال «المجموعة المتناهية الصغر» حيث يتمثل فى المؤتمرات وحلقات النقاش والندوات ومحادثات الموائد المستديرة واجتماعات المجالس والهيئات وغيرها، حيث تتوفر فرص واسعة للمشاركين كى يتناقشوا، ومن ثم فإن المسألة تبدو أكثر رسمية وأفضل تنظيما وتكونا عما عليه فى حالة الحوار بين شخص وآخر (الاتصال الشخصي)<sup>(٢)</sup>. ويتضمن الاتصال الذى يتم عن طريق الأنشطة الخاصة بتبادل المعلومات، والتى تحدث أساسا فى أوساط الباحثين العلميين تسمى الاتصال العلمى هذه الأنشطة التى تغطى الاتصال العلمى بدءا بما يدور بين اثنين من الباحثين من مناقشات فى ظروف أبعد ما تكون عن الرسمية حتى الجوانب الرسمية للاتصال العلمى كالدوريات والمراجعات العلمية والكتب<sup>(٣)</sup>، ويخضع ذلك الاتصال العلمى للاتصال المباشر أيضا، وهو ما يتم من اتصال بين الباحثين فى الجمعيات العلمية عادة.

وبناء على ما تقدم من تعريفات يمكن تحديد الاتصال المباشر فى أنه الاتصال الذى يتم وجها لوجه بين مرسل ومستقبل، سواء كان هذا المستقبل فردا أو جماعة صغيرة، وأهم ما يميز هذا الاتصال هو التواجد الشخصى للمرسل والمستقبل والأثر المتحقق من هذا التواجد، والهدف من هذا الاتصال هو الفهم والاستيعاب والتأثر والتجاوب أو تعديل سلوك أو اتجاه، وأداة هذا الاتصال ووسيلته هى الاتصال الشفوى من خلال الأحاديث الشفوية، سواء كانت محاضرة أو ندوة أو مؤتمرا أو مناقشة أو الأحاديث العفوية، وأهم ما يميزه عن أى شكل آخر من أشكال الاتصال هو وجود طرفى العملية الاتصالية فى وقت محدد ومكان معين، دون حواجز ودون

(١) المرجع السابق.

(٢) جون ميرل ووالف لوينشاين: الإعلام وسيلة ورسالة تعريب سعد الحارثى: (الكويت، دار المعرفة) ١٩٩٠، ص ٣١.

(٣) وليم د. جارفى: الاتصال أساس النشاط العلمى، ترجمت د. حشمت قاسم (بيروت، الدار العربية للموسوعات) ١٩٨٣، ص ٢٦.

الحاجة إلى توفر أجهزة ميكانيكية معقدة. وفي حالة غياب أحد طرفي الاتصال عن الحضور أو التواجد فإن الاتصال المباشر هنا يصبح غير محقق للهدف المرجو منه. وما يميز الاتصال المباشر أيضا أنه اتصال ملموس ومحسوس، فيمكن للمشاركين استخدام حواسهم في التعرف على وسائله الظاهرة، وما ينتج عن ذلك من رد فعل مباشر، وإن كان يطلق على الاتصال السلكى أو اللاسلكى أو البريدى اتصال مباشر، بهدف إرساء نشرة أو إعلان عن ندوة أو توزيع صحيفة أو مجلة على المشاركين. والمقصود بالاتصال المباشر هنا الاتصال الشخصى أو الجمعى، الذى يكتمل بالتواجد فى موقع النشاط الاتصالى، وبوجود طرفي الاتصال وهما المرسل أو القائم بالاتصال والمتلقى أو الجمهور.

### ثالثا: أهمية الاتصال الشخصى وخصائصه

تمثل أهمية الاتصال الشخصى فى تدعيمه للاتصال الجماهيرى حيث تبدو أهمية الاتصال المباشر عند الحديث عن التأثير، فإن التأثير فى الاتصال المباشر أكثر إحكاما عنه فى الاتصال الجماهيرى<sup>(١)</sup>، وتبدو أهمية الاتصال كما يذكر «Warner J. Severin» عندما يشار التساؤل عن أكثر الوسائل الاتصالية تأثيرا فى إقناع الجمهور؟ فحيث يبدو الإقناع Persuading سؤالا مهماً وأساسيا فى دراسات الاتصال بوجه عام، فإنه يمثل الجزء الأكبر والأهم فى دراسة الاتصال المباشر وذلك لوجود الأصدقاء والعائلة والمقربين بل والغرباء أيضا وحيث الإقناع يعد أداة محايدة فإن يكون مفيدا فى مجال الإعلان والعلاقات العامة؛ حيث يمكن خدمة المصدر أو المرسل عن طريق تنشيط مبيعاته أو خدمة منشأة بتحسين صورتها تجاه عملائها، كما يكون مفيدا للمستقبل أو للجمهور فى كثير من الحالات، أبرزها الحملات السياسية التى تقوم على الإقناع، وتعد مهمة لتحقيق الديمقراطية، مثل تلك الحملات لا يتحقق قيامها دون إقناع<sup>(٢)</sup>، كما يفيد الإقناع فى الرسائل التى تهتم بصحة الجمهور والحملات

(١) محمد سيد محمد: المسئولية الإعلامية فى الإسلام (مرجع سابق) ١٩٨١، ص ٢٣.

(2) Warner J. Severin and James W. Tankard JR. Communication Theories, Originis, Methods, Uses, Communication Arts Books, Hastings House. Publishers, New York 1991, p.4.

التي تهدف وتحض الأفراد على التوقف عن التدخين مثلاً أو التشجيع على ممارسة الرياضة<sup>(١)</sup>.

**ولتتميز الاتصال المباشر بمميزات من أهمها:**

### **١- إمكانية توفير رجوع الصدى؛**

يتميز الاتصال بتوفير إمكانية رجوع الصدى أو التغذية المرتدة Feed Back به أكثر من الاتصال الجماهيري.. ففي ذلك الاتصال الذي يمثل الوجه للوجه، يمكن الحصول على ردود أفعال المتلقين لرسائل المرسل أو المصدر فوراً وفي الحال، عكس الاتصال الجماهيري الذي يتطلب لمعرفة الأثر أو للتوصل إلى ردود أفعال الجمهور إجراء البحوث الخاصة، حيث يصعب الوصول إلى الحقيقة والصورة المعبرة بالسرعة الكافية. ويؤكد الباحثون أهمية Feed Back في الاتصال المباشر، ويطلقون عليه التغذية المرتدة أو رجوع الصدى أو التغذية الاسترجاعية الفورية، ويؤكد بعض الباحثين أننا عن طريقه يتاح لنا الفرصة في تكوين أو إعادة تكوين الاتصال بناء على الأشخاص الذين نتحدث إليهم حيث يمكننا أن نرى ونسمع ونلمس الشخص الآخر أو الأشخاص الآخرين ونتأثر بهم<sup>(٢)</sup>.

وتعد هذه من أهم مزايا الاتصال المباشر حيث يمكن للمرسل أن يتحقق من طريقة أدائه في إرسال الرسالة في نفس لحظة بثها، ويمكن أن يدرك ما إذا كانت الرسالة قد فهمت أم لا.. وبالتالي يمكن إعادة صياغتها وتكرارها أو تكرار أجزاء منها، وذلك عن طريق رجوع الصدى السريع الذي يجيب عن سؤال المرسل كيف يبدو أدائي<sup>(٣)</sup>.

ومن هنا يستطيع المرسل أن يغير اتجاه المناقشة إذا لقي مقاومة من المتلقين حتى يتمشى معهم ويستطيع التأثير فيهم، وبذلك يمكن تحسين الاتصال الشخصي بالمواءمة أي تعديل السلوك حسب الظروف المتاحة وبالمصادقية والثقة المتبادلة بين المرسل والمستقبل.

(1) Ibid. P. 5.

(2) Hybel Saundre & Richard L Weaver: Speech, Com, (Belmont: Wodsworth Publishing Company 1979) p.31.

(٣) جون ميرل رالف لوينشاين: الإعلام وسيلة ورسالة (مرجع سابق) ص ٣٣.

٢ - **التلقائية**: حيث تتم بعض انواع الاتصالات المباشرة بشكل عفوى وغير مقصود من خلال شبكة من العلاقات الشخصية وغير الرسمية ، ويرى «برنارد هنسى» Bernard Hennessy أن الاتصال الشخصى الذى يتميز بالتلقائية والعفوية لا تنظمه قواعد ولا إجراءات، ويتم بشكل غير مدبر من خلال الاتصالات اليومية للأفراد غير الرسميين، وأن محيط العلاقات بين الأشخاص محيط غير هيكلى<sup>(١)</sup>.

٣ - **الإطار المرجعى**: من أهم مزايا الاتصال المباشر بالإضافة لتمتعه بطريقتين لتبادل المعلومات.. أن الشخصين أو الأشخاص الذين يتفاعلون أثناء عملية الاتصال غالباً ما يكونان منتمين إلى نفسه الطاقم من القيم والاتجاهات، ومن هنا فإن كل واحد منهما يكون بمثابة شخص مرجعى بالنسبة للآخر<sup>(٢)</sup>.

٤ - **انخفاض التكلفة**: ومن مزايا الاتصال المباشر أيضاً انخفاض تكلفته بالقياس إلى وسائل الاتصال الأخرى، فهناك إمكانية توجيه الرسالة إلى الجمهور المستهدف مباشرة، ويتيح ذلك للمؤسسة أن تخاطب كل جمهور بالبلغه التى يفهمها بجانب سهولة تقدير حجم التعرض للرسالة<sup>(٣)</sup>.

٥ - **المرونة**: يتمتع الاتصال المباشر ويتميز بالمرونة، ويأنه يتم بشكل مرن و عفوى وهى مزايا سيكولوجية تميزه عن الاتصال الجماهيرى؛ مما يساعده على نشر الأفكار التى تنشرها وسائل الإعلام على نطاق واسع، من خلال الوسائل التقليدية كالسوق والمقهى والجماعات المحلية<sup>(٤)</sup>.

٦ - **تحقيق الألفة وتخفيف حدة العزلة**: حيث يساعد الاتصال المباشر على تحقيق الألفة والتعارف بين الأشخاص، ويعد محركا للكائنات الحية بصفة عامة للتغلب على العزلة أو الشعور بالوحدة، من خلال إقامة علاقات مع الآخرين؛ حيث تقوم

(١) محمود عودة: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعى (القاهرة، مكتبة رأفت سعيد ١٩٧٠) ص ١١١.

(٢) المرجع نفسه ، ص ١١٢.

(٣) د. على عوجة: الأسس العلمية للعلاقات العامة - (عالم الكتب سنة ١٩٧٨) - ص ١٧٠.

(٤) د. عاطف العبد: الاتصال والرأى العام (مرجع سابق) ص ٤٣.

الأفكار والمعانى بعمل توحد مع البشر وتوطيد وتحسين العلاقات بين الناس وبعضهم<sup>(١)</sup>.

٧. كما تظهر أهمية الاتصال المباشر أيضاً، وتتضح فى المواقف الحرجة وغير العادية أو خلال فترات التغير السياسى والاجتماعى مثل الحملات الانتخابية والإصلاح الزراعى والفورات الدينية والطوارئ القومية خلال الحرب ضد الرذائل الاجتماعية وما إلى ذلك.

وتبدو أهميته عند نشر الأفكار المستحدثة حيث يؤكد «أفريت م. روجرز» "E. M. Rogers" على أهميته فى مرحلة التقييم، حيث يتكون لدى الفرد الحكم العقلى على قيمة الفكرة المستحدثة وذلك لأسباب، أهمها:

أ- الاتصال الشخصى يسمح بتبادل للأفكار من ناحيتين، والشخص الواقع عليه الاتصال قد يحظى من صاحب الاتصال بمعلومات إضافية أو بتمحيص لهذه المعلومات التى تدور حول الفكرة المستحدثة.

ب- الاتصال الشخصى قد يؤثر على السلوك، كما أنه ينقل الأفكار. وفى معظم الحالات يكون للأفراد الذين يتجاوب كل منهم مع الآخر قيم واتجاهات متشابهة، والبعض منهم يجوز أن يكون جماعة إسناد للبعض الآخر.

ج- من أسباب الأهمية أيضاً سهولة مصادر المعلومات، وإمكان تصديق ما تأتى به من معلومات؛ حيث إنه عندما يكون المصدر معروفاً فى نطاق واسع، فمن الأمور المتوقعة أن ينظر إليه باعتباره جديراً بالثقة.

د- قد يكون للاتصال المباشر فاعلية أكبر فى مواجهة أية معارضة أو كره للفكرة المستحدثة من الشخص الواقع عليه الاتصال، فالمصادر غير الشخصية للمعلومات يمكن فى العادة أن تكون أكثر قابلية لأن يتحاشاها الإنسان أو يتجاهلها عن المصادر الشخصية<sup>(٢)</sup>.

(1) Dennis R. Smith. L. Keith Williamson: Interpersonal Com. Op Cit. p.25.

(٢) أفريت م. روجرز: الأفكار المستحدثة وكيف تنشر، ترجمة سامى ناشد (جامعة القاهرة، عالم الكتب - دون تاريخ) ص ١٣٤.

كما تتضح أهمية الاتصال المباشر فى تميزه بالقدرة على التفسير والمناقشة والإقناع، وتميزه بدقة الأفكار والموضوعات، التى تكون محورا أساسيا لموضوعات الاتصال الشخصى وتعبيرها عن واقع المجتمع المحلى<sup>(١)</sup>.

وتؤيد بحوث الاتصال الحقيقة القائلة بأنه فى عملية اتخاذ القرار، يبدو الاتصال الشخصى مؤثرا وقويا نحو التغيير أكثر مما تستطيع وسائل الإعلام، وذلك عند تواجد كلا التأثيرين معا. ويعتبر الاتصال الشخصى وسيلة إقناع أكثر فاعلية من وسائل الاتصال الأخرى، حيث تبين ذلك فى دراسة لازرسفيلد عن السلوك الانتخابى، والتى انتهت فيها إلى خمس خصائص للاتصال الشخصى، تجعله أكثر فاعلية، وهذه الخصائص هى:

١ - أن الاتصال الشخصى يصعب تفاديه (كما سبق القول) حيث يقل توقع الناس لمحتواه (من مؤيدين ومعارضين).

٢ - أن الكثيرين يميلون إلى الثقة فى الأشخاص الذين يعرفونهم ويحترمونهم، أكثر من ثقتهم فى مصادر وسائل الإعلام.

٣ - تنسحب الثقة أيضا على أهمية المحتوى الذى يقال، حيث يقبل الناس ما يقال بثقة أكبر فى الاتصال الشخصى.

٤ - السهولة والتفهم التى تسمح بتغيير المناقشة؛ نتيجة لردود الأفعال التى تحدث فى الاتصال الشخصى.

٥ - الإقناع الذى يتوفر نتيجة للثقة فى المرسل، والتى تنسحب أيضا على الإقناع بوجهة نظره<sup>(٢)</sup>.

وعلى ضوء الاعتبارات السابقة، استخلص العلماء من دراستهم أن التأثير

---

(١) د. مختار محمد فؤاد أبو الخير: الاتصال الشخصى بين التلقين وخلق العقل الواعى لتنمية الإنسان بالريف، دراسة تجريبية على قرىتين مصريتين، مجلة بحوث الاتصال عدد ٨ ديسمبر ١٩٩٢ كلية الإعلام ص ٣٦.

(٢) د. شاهيناز طلعت: وسائل الاتصال والتنمية الاجتماعية ط ١ (مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٨٠) ص ٢٥.

الشخصى أقوى من تأثير وسائل الاتصال الأخرى من صحافة - راديو - كتب - مجلات<sup>(١)</sup>... إلخ.

يعتمد الاتصال الشخصى على الاتصال المباشر وجها لوجه، وهو بهذا أكثر مرونة عندما يواجه المرسل مقاومة من المستقبل؛ لأن رد الفعل Feed Back فيه كبير، وبالتالي يتغير أسلوب المناقشة وفقا لرد الفعل. ومن هنا تبدو أهميته فى الإقناع وفى التأثير على الاتجاهات، وإذا كان الاتصال الشخصى شكلاً من أشكال الاتصال المباشر، فإن أهميته ترجع إلى وجوده فى إطار الجماعات الأولية، حيث يعرف الناس بعضهم بعضاً بشدة، ولا يظهر فى الاتصال الجماهيرى حيث لا يعرف المرسل فرداً بعينه أو أفراداً بعينهم. وهذا من أهم ما يميز الاتصال الشخصى حيث إن القائم بالاتصال فيه غالباً ما يكون معروفاً للمتلقى، وغالباً ما ينتمى لبيئته نفسها؛ مما يزيد من مصداقيته وقدرته على التأثير، وفى ذلك تشير جاكولين كار إلى أن الاتصال الشخصى يتكون من عناصر ثلاثة:

١ - الأفراد (المرسلون والمستقبلون) بما لديهم من اتجاهات ومعتقدات وقيم ومدركات وتقديرات لذاتهم.

٢ - رسائل هؤلاء الأفراد (اللفظية وغير اللفظية).

٣ - البيئة التى تشمل كل المؤسسات والمواقف الاجتماعية، وبما تنطوى عليه من ثقافة تؤثر فى المواقف الاتصالية الشخصية<sup>(٢)</sup>.

كما يتميز الاتصال الشخصى بأنه يتيح فرصة للوصول إلى الأفراد داخل الجماعات، ويعتقد تافجيل وفريزر FRASER & TAFGEL أن الاتصال الشخصى يتيح الفرصة للتفاعل بين الأفراد فى الجماعات GROUP ENTER وبذلك يعبر عن عملية التفاعل الاجتماعى من خلال التبادل المتوازن للمعلومات والخبرات<sup>(٣)</sup>.

(١) د. انشراح الشال: مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامى (مكتبة نهضة الشرق - جامعة القاهرة سنة ١٩٨٥) ص ١٣٦

(٢) د. مختار أبو الخير: (المرجع السابق) ص ٣٦.

(٣) المرجع السابق نفسه.

بالإضافة إلى ما سبق ، يحقق الاتصال الشخصي للأفراد الموافقة والرضا عن النفس، حيث قد يعطى الفرد لنفسه الضوء الأخضر فى بعض الأوقات لبعض تصرفاته، عندما يرى الآخرون الذين يتعامل معهم يقومون بالأفعال نفسها التى يقوم بها حيث يزود الاتصال الشخصى الآخرين بالثقة ويحقق نوعاً من القبول المباشر للتصرفات والأفعال، عندما يرى الشخص أن الآخر يمر بالأخطاء والمشكلات نفسها التى يمر بها، فالأمر المهم هو أن هناك أشخاصاً يعيشون حياة مشابهة لحياتنا<sup>(١)</sup>، ويمرون بتجارب تشبه تجاربنا، وذلك مثل الشخص الذى يعتبر المسلسل الاجتماعى مثلاً وسيلة لتحقيق أمانه، فهو فى علاقة وظيفية مختلفة مع وسائل الاتصال.

---

(١) جون/ بيتر (مرجع سابق) ص ٦٤٣.

## رابعاً: الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري

### الدمج بينهما والفرق بينهما

#### صلة الاتصال الشخصي بالاتصال الجماهيري:

لقد أدرك علماء الاتصال أنه لا يمكن فهم الاتصال عن طريق وسائل الإعلام دون فهم الاتصال المباشر من شخص إلى شخص، أو الاتصال داخل الجماعة الصغيرة، فدون إدراك وفهم الاتصال الشخصي والاتصال داخل الجماعة الصغيرة لا يمكن أن نفهم الاتصال عن طريق مؤسسات الإعلام الجماهيري، أو أن نقدر تأثير الوسائل الجماهيرية<sup>(١)</sup>. والاتصال المباشر الذي يتم من شخص إلى شخص، أو يتم داخل الجماعة الصغيرة يعتمد على الكلمة المنطوقة، ويؤكد Pool أهمية الكلمة المنطوقة في الدول النامية، ويبين كيف أنها أكثر كفاءة وأكثر تصديقا من الكلمة المكتوبة، ولكن هذا لا يعنى التقليل من أهمية وسائل الإعلام، ومن الاعتماد المتبادل بين الاتصال الجماهيري والاتصال الشخصي<sup>(٢)</sup>.

#### الاتصال الشخصي يدعم الاتصال الجماهيري:

فمن المعروف أن وسائل الاتصال الشخصي تساعد الاتصال الجماهيري وتدعمه خاصة في الدول النامية، وذلك لقدرتها على الإقناع وبلورة التغيير، فإذا كانت وسائل الاتصال الجماهيري تتفوق في قدرتها على نشر المعرفة والمعلومات، فإن وسائل الاتصال الشخصي تتفوق في الإقناع وعند أخذ القرار. لذا فإن الاتصال الشخصي له القوة والفاعلية في الإقناع بالأفكار التي تبشها وسائل الاتصال الجماهيري، وقد ثبت أن استخدام جميع الوسائل في الوقت نفسه كفيل بخلق الاهتمام إزاء أى مشكلة من المشكلات، التي تواجه المجتمع لما يحقق ذلك من وصول الرسالة الإعلامية إلى جميع الأفراد، مهما اختلفت ظروفهم وعادات الاتصال

(١) جيهان رشتي (مرجع سابق) ص ٦

(2) Alexis S. Tan, Mass Media Use, Issue, Knowledge & Political Public Opinion Quarterly, vol. 44, No 2, Summer 1980 p. 247.

لديهم؛ لذلك أصبح التكامل ضروريا بين أجهزة الإعلام والاتصال الشخصي؛ خاصة بعد أن تبين أن فاعلية الاتصال لا تحدث نتيجة استخدام وسيلة اتصالية واحدة، كما أنها لا تتم على أساس خطوة اتصالية فقط، وإنما تحدث نتيجة الجهود التراكمية لمجموعة وسائل الاتصال المتاحة في المجتمع سواء الوطنى أو المحلى<sup>(١)</sup>.

### تواجد الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيرى معا؛

رغم تطور وسائل الإعلام الجماهيرية وتكنولوجيا الاتصال المتقدمة، إلا أن الأهمية التى لاتزال تتمتع بها وسائل الاتصال التقليدية والاتصال فيما بين الأشخاص فى كافة المجتمعات مازالت موجودة تحظى بالاهتمام، بل إن هناك تكاملا بين وسائل الاتصال التقليدية ووسائل الاتصال المتطورة، وقد أكد رجال الإعلام الأفارقة فى (إعلان ياوندى) ذلك بقولهم إننا نجد فى إفريقيا مجموعة متنوعة من تكنولوجيات الاتصال، نستخدم اليوم ابتداء من أقدمها حتى أحدثها عهداً فتبادل الرسائل الإعلامية والمعارف يتم عن طريق وسائل، تتراوح من الطقوس والشعائر حتى الحاسب الإلكترونى ومن دقائق الطبول حتى التوايح الصناعية، وأن الاستعانة بوسائل الإعلام وقنوات الاتصال التقليدية لا يتنافى مع استخدام التكنولوجيا الطبيعية، ففى جهود التنمية الشاملة يمكن الجمع بين التكنولوجيات البسيطة وزهيدة التكاليف وبين أشد التكنولوجيات حداثة وتعقيدا.

واتساع نطاق البث الإذاعى لا يفتنى عن الحاجة إلى المواد المطبوعة، كما لا تحل الكلمة المنطوقة محل الكلمة المكتوبة ولا ينوب البث التليفزيونى عما درج عليه الناس من تجاذب أطراف الحديث. وينبغى لنا التفكير فى استخدام الحاسبات الآلية، وفى إنشاء محطات أرضية لتوايح الاتصال وإقامة بنوك للبيانات مع القيام فى الوقت نفسه بتطوير شبكات للاتصالات السلكية واللاسلكية. ويتعين علينا منذ اليوم - كما جاء فى إعلان ياوندى - أن نمتلك ناصية معالجة البيانات، ونظراً لتباين أساليب

(١) سمير حسين (مرجع سابق) ص ٥٠.

ووسائل الإعلام والاتصال أشد التباين، فإنه ينبغي لكل بلد أن يختار ما يصلح له منها بحكمة وعلى بيئة من الأمر<sup>(١)</sup> وهو المعنى نفسه الذى ورد فى تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، الذى جاء به أن التطور المستمر والمطرد لوسائل الاتصال يوصلنا إلى نتيجتين مهمتين هما:

— أن هذه التغيرات تمثل اتجاهًا لا رجعة فيه.

— أن العلاقة بين مختلف الوسائل الإعلامية هى أساسًا علاقة تكافل وليست علاقة تنافس.

فالدول التى تختار التركيز على أسلوب فنى واحد ينبغي ألا تفعل ذلك بما يؤدي إلى القضاء على الآخر أو إهماله، وإنما بينما ندخل العصر الإلكتروني فليس ثمة ما يشير إلى اختفاء وسائل الطباعة، وسوف تستمر الصحف والمجلات والكتب لعشرات قادمة من السنين كمصادر مهمة للإعلام والمعرفة والترويح، وينبغي تأمين الجهود التى تبذل لاستمرارها ولضاعفة كمياتها وتحسين نوعياتها، كما أن الراديو والتلفزيون مازال بحاجة إلى مزيد من التوسع وإلى حجم أكبر من الاستثمارات، وعلى الأخص فى الدول النامية، وهو ما يصدق أيضًا على أحدث الابتكارات التكنولوجية، فجميع الدول تحتاج إلى التخطيط لإدخالها على الأقل بطريقة تدريجية<sup>(٢)</sup>.

(١) اليونسكو: المؤتمر الدولى الحكومى للسياسات الإعلامية فى إفريقيا «التقرير النهائى» - باريس سنة ١٩٨٠ ص ٣١ فى اتصالات الفضاء - حمدى قنديل (مصر - هيئة الكتاب) سنة ١٩٨٥ ص ٢٢٨.

(٢) أصوات متعددة وعالم واحد (مرجع سابق) ص ١٥٤.

## خامساً: أسس التفرقة بين الاتصال المباشر والاتصال الجماهيري

تظهر هذه التفرقة فى مختلف جوانب العملية الاتصالية من الجمهور المتلقى إلى القائم بالاتصال إلى الوسائل، وأيضاً فى الرسائل التى يتم بثها.

أولاً: بالنسبة للجمهور تكمن الفروق بين الاتصال المباشر والاتصال الجماهيري كما يشير «وارنر» Warner<sup>١</sup> فى اتساع حجم الجمهور وضخامته فى الاتصال الجماهيري، الذى قد يصل إلى بلايين الأفراد، عكس جمهور الاتصال الشخصى الذى يمكن حصره ورؤيته فى بقعة مكانية محددة، فهو عادة جمهور صغير الحجم.

(فقد وصل مثلاً عدد الجمهور المشاهد للتليفزيون عند نزول السفينة «أبوللو ١١» فوق سطح القمر ١٩٦٩ إلى (٥٢٨) مليون، وقد يصل عدد جمهور إحدى صحف الولاية إلى بضعة آلاف<sup>(١)</sup>)، فى حين يفترض ألا يتجاوز عدد الأفراد المشاركين فى الاتصال المباشر عدد (٤٥ فرداً). وإذا زاد عن ذلك تعقد الاتصال وزادت كثافة العلاقات المتبادلة واستحال توافر عنصر المواجهة وسير المعلومات فى اتجاهين<sup>(٢)</sup>.

كما تعتمد التفرقة بين جمهور الاتصال الشخصى وجمهور الاتصال الجماهيري أيضاً فى تنوع وتعدد جماهير الثانى عن جماهير الأول فقد تشمل جماهير الاتصال الجماهيري على كافة الطبقات الأغنياء والفقراء، المثقفون والأميون الشباب وكبار السن والأطفال والشيوخ. أما جمهور الاتصال الشخصى فعادة هو جمهور متجانس، كما قد يتعرف القائم بالاتصال عادة على جمهوره، أما فى الاتصال الجماهيري فالجمهور عادة مجهول بالنسبة للقائم بالاتصال.

ثانياً: بالنسبة للقائم بالاتصال نادراً ما يكون فرداً أو شخصاً واحداً يعمل على الاتصال بالآلاف.. حيث عادة ما يكون القائم بالاتصال فى الاتصال الجماهيري مؤسسة أو منظمة، حيث يتم الاتصال بالجماهير عن طريق مجموعة من الأفراد يعملون معاً على شكل اتحاد غالباً أو شركة أو منظمة. أما الاتصال الشخصى فهو

(١) Wanner J. Severin: Communication theories Op. Cit p.8 .

(٢) د. عبدالفتاح عبدالنبي: مرجع سابق ص ٢٢.

اتصال مباشر، يتوفر به عنصر المواجهة بين المرسل والمستقبل، ويعرف كل منهما الآخر فى معظم الأوقات<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً:** ومن ناحية الوسائل المستخدمة تختلف الوسائل فى الاتصال المباشر أو الشخصى عنها فى الاتصال الجماهيرى، ففى الأولى لا تحتاج إلى الآلية فى الاستخدام، بينما فى الثانية يفترض توفر الآلية فى إنتاج الرسائل الخاصة به، فتستخدم الآلية فى طباعة الصحف وفى إقامة أبراج خاصة لنقل الإشارات بالراديو ومبان أو كابلات خاصة للتليفزيون.. أو بربحكتور للصور المتحركة.. بينما لا تحتاج وسائل الاتصال المباشر إلى مثل تلك الوسائل<sup>(٢)</sup>.

والاتصال الجماهيرى يتطلب وسائل جماهيرية مثل التليفزيون والصحف.. كما يتطلب حراس بوابة، سواء كان هؤلاء الحراس بشراً أو أنظمة لمراقبة ومعالجة المعلومات قبل بثها إلى الجمهور، بينما لا يعد ذلك ضرورياً فى الاتصال المباشر<sup>(٣)</sup>. حيث يكون القائم بالاتصال الشخصى هو الرقيب وهو الحسيب على كلامه وأفكاره وتصرفاته، فيتحلى بالالتزام والموضوعية وعدم الخروج عن الموضوعات المحددة التى سبق الاتفاق عليها.

**رابعاً:** كما يفرق الباحثون بين الاتصال المباشر والاتصال الجماهيرى من ناحية مضمون الرسائل، فإذا كان المضمون الذى تحمله الرسائل عبارة عن معلومات خاصة بموضوعات معينة فهنا يستخدم الاتصال الجماهيرى. أما فى حالة ما إذا كان المضمون أو الغرض من الاتصال هو تغيير الاتجاهات أو السلوك أو المواقف، فيمكن استخدام الاتصال الشخصى بالإضافة إلى الاتصال الجماهيرى<sup>(٤)</sup>.

وفى الاتصال الجماهيرى تتميز الرسائل بتخطيها لعنصرى الوقت والمسافة، وذلك

---

(1) Ray Eldon Hiebert, Donald F. Ungurait, Thomas W. Bohn: Mass Media V. An Introduction to Modern Communication, Longman, New York & London 1987, p.403 .

(2 ) Ibid p.8 .

(٣) جون. ر. بيتتر: (مرجع سابق) ص ٤٣.

(٤) د. محمد على العوينى: الإعلام الإسلامى بين النظرية والتطبيق (ط٢ القاهرة، عالم الكتب ١٩٨٧) ص ١٥١.

لقدرة الوسائل على التعامل مع هذين العنصرين وأن مضمون الرسائل يمكن أن يحمل أخباراً أو معارف أو معلومات أو بيانات معينة، ويمكن أن يصور أحداثاً وحوادث وقضايا، فهو مضمون متنوع ومتنوع خاصة بعد تزايد حجم الاتصال وتعدد قنواته ومساراته.

وعلى الرغم من وجود بعض أسس التفرقة بين نمط الاتصال المباشر ونمط الاتصال الجماهيري، إلا أنه من الناحية الواقعية فإن هذا التمييز أقل بكثير مما يبدو في معظم الأحوال، فقد يختلط الاتصال الشخصي والجماهيري في حملة لها هدف واحد حتى أضحي مفهوم توظيف الاتصال الشخصي والجماهيري في إطار أو حملة واحدة مسألة مقبولة؛ تأسيساً على مبدأ أن آثار الاتصال لا تحدث نتيجة استخدام وسيلة واحدة، كما أنها لا تتم على أساس خطوة اتصالية واحدة فقط، وإنما تحدث نتيجة للجهود التراكمية لمجموعة من وسائل الاتصال المتاحة في المجتمع سواء الوطني أو المحلي<sup>(١)</sup>. وإن كان الاتصال الجماهيري له قدرة كبيرة على مضاعفة الرسالة وتخطيها لعنصرى الوقت والمسافة<sup>(٢)</sup>.. وهو ما لا يمكن تحقيقه في الاتصال المباشر، وما يتمتع به الاتصال الجماهيري من إمكانية نشر المعلومات والأخبار بصورة سريعة وواسعة، فإن الاتصال الشخصي تقع عليه مسئولية التحليل والتفسير والتوضيح، ورغم تمتع الاتصال المباشر بكثير من المزايا، إلا أن هذا لا ينفي أهمية الاتصال الجماهيري ودوره المهم في المجتمع، فلكل شكل من أشكال الاتصال مميزاته الخاصة؛ بحيث لا يمكن الاستغناء عن أحدهما في كافة المجتمعات المعاصرة لتحقيق أهدافها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

وهناك فرق آخر بينهما يتمثل في أن انتهاء الاتصال الجماهيري عادة ما يكون في يد المستقبل أو الجمهور الذي ينصرف عن الوسيلة والرسالة لسبب من الأسباب الخاصة به، أما إنهاء عملية الاتصال الشخصي فهي في يد المرسل أو القائم بالاتصال الذي ينتهي من محاضرتة أو ندوته أو ينتهي من عرض أفكاره ووجهة نظره بعد شرحها للمتلقى أو الجمهور المحدود.

(١) د. أحمد بدر: الاتصال والرأى العام: مرجع سابق ص ٥٧.

(٢) المرجع نفسه.